

## إسرائيل، إيران، الناتو!

الولايات المتحدة بمعزل عن الحلف بتوجيه الضربة أو بمعزل عن القوة البريطانية وبعض القوى الأوروبية الأخرى في غرب أوروبا وشرقها. ومرد الكثير من النقاش يعود إلى ما يزعم في شأن التهديد المشترك الذي تشكله القوة الإيرانية الصاعدة في وجه الغرب ودول الحلف وفي وجه إسرائيل. غير أن الكثير من هذا النقاش يأخذ شرعيته في ضوء تنامي علاقة إسرائيل في السنوات العشر الأخيرة بالحلف بشكل ملفت للانتباه وبعيداً عن الأضواء، وقيام الطرفين بمناورات مشتركة بحراً وبراً ووضع تصورات مشتركة وتنامي المطالب لدى الجانبين بالبحث عن صيغ أعمق وأشمل لتطوير هذه العلاقة. وترافق ذلك مع ظهور الموقف الأخير الذي تبنته تركيا بعد حادثة مرمرة والتي رفضت أي تطوير لعلاقة الحلف مع إسرائيل. تناقش هذه المقالة بشكل مفصل العلاقة بين إسرائيل والحلف في ضوء احتمال توجيه ضربة عسكرية لإيران تكون إسرائيل مشاركة

(\*) تحتل إمكانية توجيه ضربة عسكرية لإيران لتدمير قدراتها النووية المحتملة حيزاً واسعاً من النقاش حول ضرورة تطوير علاقات إسرائيل بحلف شمال الأطلسي (الناتو) وتعميق التعاون العسكري بين الطرفين بل وضم إسرائيل للحلف، وتأخذ القوة الإيرانية وتهديدها لوجود إسرائيل حيزاً كبيراً في تبرير هذا الضم وتلك الحاجة الماسة لتطوير التعاون المشترك بين الطرفين.

من جانب آخر فإن أي نقاش حول توجيه ضربة عسكرية لإيران يستدعي للذكر قوى أساسية ثلاث، هي: الولايات المتحدة الأميركية وحلف شمال الأطلسي وإسرائيل، حيث أن واحدة من هذه القوى منفردة أو اثنتين معاً ستقومان بتوجيه الضربة وربما الثلاث، آخذين بعين الاعتبار الفرص القليلة بأن تقوم

فيها أو تكون مدافعاً كبيراً عن أخلاقية مثل هذه الضربة ودافعيتها . وهي ستفعل ذلك من خلال النظر في سيناريوهات اشتراك إسرائيل في ضربة كهذه بالتعاون أو التنسيق مع الحلف ، ثم من خلال البحث في طبيعة العلاقة التي تم تطويرها في السنوات العشر الأخيرة بين الطرفين وارتباط تطور هذه العلاقة بما يسمى بـ " التهديد الإيراني " .

### الحلف يهاجم إيران : أي دور لإسرائيل ؟ !

إن الثابت في البداية أن إسرائيل ستكون طرفاً في أية حرب مستقبلية على إيران في حال تمت . وثمة سيناريوهات متوقعة لطبيعة المشاركة الإسرائيلية وموقع إسرائيل في هذه الحرب يتمثل أبرزها في ما يلي :

(١) أن تبادر إسرائيل إلى توجيه ضربة عسكرية استباقية لإيران تحاول من خلالها الإجهاز على القدرات الصاروخية الإيرانية كما على معامل تخصيب اليورانيوم وإنتاج الأسلحة النووية الإيرانية . وهذه مشاركة مباشرة ستجعل من إسرائيل مسرحاً أساسياً للعمليات وللتقرير في مستقبل هذه العمليات ونهايتها . وقد يتم استدراج الحلف إلى تدخل في حال تم توجيه ضربة نووية حقيقية لإسرائيل أو تم استخدام أسلحة محرمة دولياً من قبل إيران وإيقاع عدد كبير من الضحايا في صفوف المدنيين .

(٢) أن تقوم الولايات المتحدة بتفويض من الحلف أو بالتعاون مع قواته المشتركة أو بعض منها بتوجيه الضربة لإيران وتلتزم إسرائيل الصمت ولا تشارك بشكل مباشر في العمليات ولا تساهم بأي شكل في نجاح هذه العمليات . بل إن أفضل ما قد تقدمه إسرائيل لنجاح هذه العمليات هو أن لا تستدرج لأي نشاط قد يساهم في توسيع رقعة المعارك .

(٣) أن تقوم الولايات المتحدة بتفويض من الحلف وبالتعاون مع قواته المشتركة أو بعض منها بتوجيه الضربة لإيران وتقدم إسرائيل مساعدات لوجستية للقوات المهاجمة تشمل استخدام ميناء حيفا في البحر المتوسط مثلاً أو استخدام المطارات الإسرائيلية في عملية الشحن والتزود بالأسلحة والوقود وقد يشمل هذا أيضاً توفير إسرائيل لمعلومات استخباراتية آتية ، إذ إنه في كل الحالات سيتم استخدام المعلومات الاستخباراتية

المتوفرة لدى إسرائيل في تحديد القدرات والأهداف ، وربما أيضاً يشمل هذا السيناريو استخدام أسلحة إسرائيلية دقيقة أو قطع من هذه الأسلحة في تسليح القوات المهاجمة . (٤) أن تشارك إسرائيل بشكل مباشر بالتعاون مع الحلف والولايات المتحدة في توجيه ضربة عسكرية لإيران كي تمنع هذه الأخيرة من أية محاولة للمقاومة وردة الفعل تجاه إسرائيل والمصالح الغربية .

(٥) وترتبط بالسيناريوهات الثاني والثالث والرابع ، بأن تقوم إيران بتوجيه ضربة مباشرة إلى إسرائيل من أجل توسيع رقعة العمليات وتثوير العالم العربي والإسلامي في حربها " الدينية " على الغرب وإسرائيل ، وهي ضربة قد تكون مؤلمة لإسرائيل وتصيبها بخسارة فادحة إذا لم تتمكن الضربة الأولى التي يوجهها الحلف والولايات المتحدة من الإجهاز على القدرات الصاروخية بعيدة المدى لطهران ولقواعد الإطلاق وبالتالي شل قدرة الجيش الإيراني على إيلاء إسرائيل . ويكون أمام إسرائيل أحد الخيارين التاليين : (أ) أن تلتزم الصمت أيضاً لأن الحلف والولايات المتحدة سيقومان بالواجب وسيجهزان بشكل كامل على القدرات الإيرانية وبالتالي لا حاجة لأن تقع إسرائيل في الفخ الإيراني وبالتالي تفقد الحرب عليها الكثير من شرعيتها ومبرراتها ، إذ يجب تقديم تبريرات إضافية لدخول إسرائيل في الحرب وردع الغرب لإيران عن " استعادة " الحقوق الفلسطينية كما ستقول الدعاية الإيرانية وقتها . وهو السيناريو نفسه الذي حدث خلال الحرب الأولى على العراق عقب احتلاله للكويت وإطلاق صدام حسين لمجموعة من صواريخ " سكود " على تل أبيب وجنوب إسرائيل ؛ (ب) أن تقوم إسرائيل بالرد على الضربة الإيرانية لأن مجرد الصمت سيكون تشجيعاً لطهران

الناو وإسرائيل: تقارب متسارع.



إن حرباً يشنها الحلف على طهران ستعفي إسرائيل من الكثير من المهام والواجبات البيئية، لذا فإن إسرائيل أكبر منظر ومدافع «أخلاقي» عن ضرورة تدخل الحلف لمنع امتلاك السلاح النووي، وهي تستخدم منطقاً يرتكز على فكرة التهديد المشترك الذي يشكله السلاح الإيراني ليس لإسرائيل فحسب بل للحضارة الغربية برمتها، كما ترتكز الدعاوى الإسرائيلية إلى مقولة أن استهداف إسرائيل ينبع من كونها جزءاً من هذا الغرب وصدف أنها الأقرب جغرافياً لإيران.

زيارته لمعسكر أوشفيتس في بولندا حين قال " لن يتكرر مرة أخرى Never again " ، ذلك بأن منطق البقاء وعدم رهن وجودها إلى قرار أطلسي خارجي سيدفع إسرائيل للرد والرد بعنف .

(٦) في جميع الحالات تقوم إيران بدفع حلفائها في المنطقة خاصة في لبنان وغزة وربما سورية بالتصعيد ضد إسرائيل من أجل تشتيت انتباه القوات الإسرائيلية وضعف الجبهة الداخلية الإسرائيلية وبالتالي إضعاف أية ضربة إسرائيلية وفي الوقت نفسه توجيه المزيد من الضربات والآلام لإسرائيل . وإسرائيل في هذه الحالة لن تجد مندوحة من الرد على مصادر النيران وربما بعنف يفوق المعتاد، والمتوقع ألا يبالي أحد في العالم عندها بما تفعله إسرائيل في غزة أو لبنان إذ أن جل الأنظار ستكون مصوبة نحو الحرب الكبرى في إيران .

### الخطر الإيراني ومنطق التهديد المشترك

لا تستبعد إسرائيل على الرغم من جميع السيناريوهات المطروحة مشاركتها الفعلية في حرب يقودها الحلف ضد طهران، وهي تجري استعداداتها وفق هذا السيناريو، كما وفق السيناريو المنفرد الذي توجه فيه هي ضربة بمفردها لقدرات إيران . وفي إطار الاستعدادات للحرب قامت إسرائيل بمناورات جوية مع القوات الجوية الإيطالية، وكما أبلغت مصادر عسكرية إسرائيلية فإن غاية المناورات مع إيطاليا وجيوش دول أخرى أعضاء في حلف الناتو هي جعل القوات الإسرائيلية على دراية بآليات القتال الخاصة بالحلف وبالتالي تسهيل التعاون في أية حرب مشتركة قادمة . كما أن القوات الإسرائيلية، كما جاء في أكثر من مصدر، استفادت من الدروس التي استخلصها الحلف من حرب الأشهر الثمانية في ليبيا

على التمادي في الهجوم، ولأنه ليس ثمة ضمانات بأن الحلف وواشنطن سيقومان بالواجب لأنهما لو قاما به فعلاً لما تمكن أحمدى نجاد من توجيه ضربات، وثالث هذه الأسباب أنه لا يوجد لدى إسرائيل مساحة كبيرة للمناورة حيث يتعلق الأمر بإمكانية وجود أسلحة بيولوجية أو حتى نووية مهربة لدى طهران تدمر تل أبيب . وهذا هو السيناريو الذي يفضل موقع ديبكا الاستخباراتي الإسرائيلي حيث يقول : إنه في حال قيام الحلف بأعضائه الكبار بشن ضربة على إيران تشارك فيها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا فإن إسرائيل لن تشارك بشكل مباشر بالضربة بل ستركز جهدها في حماية جبهتها الداخلية والاشتباك مع حلفاء إيران لمنعهم من توجيه ضربات خلفية لقوات الحلف<sup>١</sup> . وبكلمة الموقع الإسرائيلي فإن إسرائيل ستكون هي " الاحتياط الاستراتيجي " للحلف<sup>٢</sup> . بل إن إسرائيل وخلال مناقشة خياراتها في السنوات الماضية كانت تنظر في إمكانية توفير ضربة ثانية بعد أن توجه طهران بالضربة النووية الأولى وتشل البلاد، ولا يمكن فهم حاجة إسرائيل لغواصات الدولفين الألمانية الحاملة لرؤوس نووية تحت البحر إلا ضمن هذه الخطط حيث ستمكن هذه الغواصات من توجيه الضربة والانتقام من طهران بعد أن تكون الجبهة الداخلية قد انهارت وتعسر استخدام قدرات إسرائيل في القواعد البرية والجوية للرد بالمثل . وعليه فإن الرأي الدارج في العقل الاستراتيجي الإسرائيلي هو ضرورة التمكن من توجيه ردة فعل ويجب أن لا يكون هناك ما يمنع ذلك لا لوجستياً ولا أخلاقياً . وبالتالي فإن منطق الحلف وواشنطن الأخلاقي غير مبرر إذ إن إسرائيل والشعب اليهودي لا يتحلمان ضربة ثانية، وهو ما عبر عنه رئيس الوزراء السابق أريئيل شارون خلال

ويعتبر عوزي أراد مستشار الأمن القومي السابق لنتنياهو ومستشاره السياسي خلال ولايته الأولى أشد المدافعين عن فكرة انضمام إسرائيل للحلف، وهو «عرب» مجموعة الأفكار التي تروج في دوائر المدافعين عن مثل هذه العلاقة والتي ينشرها من خلال مؤسسته التي أنشأها لهذه الغاية باسم الملتقي الإسرائيلي الأطلسي وخصصها للدفاع عن هذه الفكرة. ويدين نتنياهو بالكثير من حماسه وأفكاره حول الحلف إلى أراد. وقد اقتبس أراد يقول بأن «الشيء الأسوأ من كون إسرائيل عضواً في الناتو ربما يكون أن لا تكون عضواً في الناتو».

الشيطان الأعظم، أما نحن فشيطان صغير ولكننا وللصدفة الأقرب لهم (جغرافياً) <sup>٣</sup>. ° وحاجج بأن الحاجة لوجود إسرائيل في الناتو تكمن في حاجة الطرفين لذلك. وفي مستهل طرحه عقد مقارنة بين العدو الكلاسيكي القديم للناتو المتمثل في الإتحاد السوفياتي وبين العدو الجديد المتمثل في التطرف الإسلامي. وبالنسبة للعدو الأول لم يكن هناك استعداد مثلاً للمجازفة بتدمير الإتحاد السوفياتي من أجل عقيدة. وفيما يتشابه التطرف الإسلامي مع الشيوعية في أبعادهما إلا أن الأول لا توجد لديه ضوابط ولا قيود. وحين يخير الإسلاميون بين الأيديولوجيا وبين الحياة يختارون التضحية بأنفسهم، لذا فإن امتلاك أحدهم للسلاح النووي يعتبر تهديداً غير مسبوق في التاريخ. فـ "إسرائيل هي الناتو ونحن (سويلاً) الغرب"، وإذا اختفت إسرائيل فإن الإسلام الراديكالي سيطر يكره الغرب. إلا أن نتنياهو طالب بأن تحتفظ إسرائيل بحقها في التصرف وفق ضرورتها ولذا اقترح وجود مسافة أقل من العضوية وأسماءها الشراكة الاستراتيجية التي يجب الوصول إليها العام ٢٠٠٧ <sup>٦</sup>.

ويعتبر عوزي أراد مستشار الأمن القومي السابق لنتنياهو ومستشاره السياسي خلال ولايته الأولى أشد المدافعين عن فكرة انضمام إسرائيل للحلف، وهو "عرب" مجموعة الأفكار التي تروج في دوائر المدافعين عن مثل هذه العلاقة والتي ينشرها من خلال مؤسسته التي أنشأها لهذه الغاية باسم الملتقي الإسرائيلي الأطلسي وخصصها للدفاع عن هذه الفكرة. ويدين نتنياهو بالكثير من حماسه وأفكاره حول الحلف إلى أراد. وقد اقتبس عن أراد القول بأن "الشيء الأسوأ من كون إسرائيل عضواً في الناتو ربما يكون أن لا تكون عضواً في الناتو". وأوردت صحيفة وول ستريت على لسان أراد قوله بأن الأطروحات المناهضة

وتبادلت مع قيادة الحلف العسكرية تحليلات وتقويمات ودروساً من هذه الحرب <sup>٣</sup>. إن حرباً يشنها الحلف على طهران ستعفي إسرائيل من الكثير من المهام والواجبات البتية، لذا فإن إسرائيل أكبر منظر ومدافع "أخلاقي" عن ضرورة تدخل الحلف لمنع امتلاك السلاح النووي، وهي تستخدم منطقاً يركز على فكرة التهديد المشترك الذي يشكله السلاح الإيراني ليس لإسرائيل فحسب بل للحضارة الغربية برمتها، كما تركز الدعاوى الإسرائيلية إلى مقولة أن استهداف إسرائيل ينبع من كونها جزءاً من هذا الغرب وصدف أنها الأقرب جغرافياً لإيران.

وكان أفغدور ليرمان حين شغل منصب وزير الشؤون الاستراتيجية قد طالب بقبول إسرائيل عضواً في الحلف كما في الإتحاد الأوروبي. ومنطق ذلك أن الحرب في الشرق الأوسط ليست حرباً على إسرائيل بل على كل العالم الحر، وإسرائيل هي الخطوط الأمامية لهذا العالم الحر، لذا لا بد من دمجها في مؤسسات هذا العالم الأمنية والعسكرية حتى تتمكن من القيام بمهامها الدفاعية، كما يشير كلام ليرمان <sup>٤</sup>.

وكان بنيامين نتنياهو في مداخلته في حلقة النقاش الخاصة بالعلاقة بين إسرائيل وحلف الناتو التي نظمها الملتقي الأطلسي ومؤسسة السياسة والإستراتيجية في هرتسليا العام ٢٠٠٧ قد دعا إلى قبول إسرائيل شريكاً كاملاً في الحلف. وقال نتنياهو بأن الحلف سيكسب من جعل إسرائيل شريكاً استراتيجياً، خاصة في ظل تزايد خطر الأنظمة الإسلامية مثل إيران في المنطقة.

وقال نتنياهو لمستعميه الغربيين: إن إسرائيل قد تختفي عن وجه الأرض وهكذا لن يكون هناك ذرة فرق بالنسبة للقاعدة ولإيران "بينما أنتم (حلف الناتو) الشيطان متوسط الحجم وأميركا هي

لعضوية إسرائيل في الحلف تذكره في الموقف الأولي الذي دار في الأوساط الأطلسية من توسيع الحلف ليضم حلفاء الإتحاد السوفييتي السابق.<sup>٧</sup>

وفي الجانب الأميركي يعتبر رونالد أزموس Ronald Asmus مساعد وزير الخارجية لشؤون أوروبا في عهد إدارة كليتون أشد الدعاة لمتتين علاقة إسرائيل بالحلف. وكان أزموس أول من حاجج بأن دخول إسرائيل لحلف الناتو سيكون الطريقة الأنجح لردع إيران. وحمل عنوان مقالته في الواشنطن بوست في شباط ٢٠٠٦ هذا المعنى صراحة - "احتواء إيران: ضموا إسرائيل للناتو".

يقول أزموس: إن أفضل طريقة لتزويد إسرائيل بالمزيد من الأمن هو تطوير علاقتها بذراع الدفاع الجماعي الغربي: الناتو، وبغض النظر عما إذا كان هذا التطوير يتوج بعضوية إسرائيل، أو ببساطة علاقات استراتيجية أكثر قرباً، وعلاقات دفاع في العمليات. ويعتقد أزموس بأن القرار يعود لواشنطن لفتح نقاش حقيقي حول الأمر حيث أن الكثير من الدول الأوروبية لن تمنع في ذلك.<sup>٨</sup> كما يعتبر سفير الولايات المتحدة لدى الناتو إيفو دالير Ivo Daalder من المدافعين عن ضم إسرائيل للحلف. ودالير يدافع عن فكرة الحلف الموسع الذي يضم الدول الديمقراطية في العالم بجانب الولايات المتحدة وكندا ودول الإتحاد الأوروبي واليابان ونيوزيلندا وأستراليا والهند وكوريا الجنوبية وإسرائيل وبوتسوانا وكوستاريكا، كما كتب في الواشنطن بوست مع زميله جيمس ليندساي James M. Lindsay.<sup>٩</sup>

كما كتب خوسيه ماريا أزار، رئيس وزار إسبانيا السابق، بأن إسرائيل دولة غربية وإن كان موقعها في الشرق الأوسط. كما أن مهمة الحلف الأساسية الآن تكمن في محاربة الفاشية الإسلامية والإرهاب الناتج عنها، وإذا كان الأمر كذلك فإن ثمة حاجة لتوسيع عضوية الحلف ليشمل دولاً راغبة في محاربة الإرهاب، وإسرائيل تشغل حيزاً كبيراً في هذه المهمة. كما أن عضوية الناتو ستردع إيران عن مهاجمة إسرائيل وبالتالي توسيع حضور الحلف في الشرق الأوسط.<sup>١٠</sup>

إن وجود التهديد الإيراني المشترك للطرفين من شأنه أن يكون سبباً لدفع تطوير العلاقة بين الطرفين لأن التهديد الإيراني غير موجه فقط ضد إسرائيل بل أيضاً ضد الغرب وشمال حوض البحر

المتوسط الأوروبي، كما يطرح الإسرائيليون. كما أن هذه العلاقة تشكل بوليصة تأمين تردع إيران وغيرها من مهاجمة إسرائيل. وليبرمان يعتقد أن دخول إسرائيل في الحلف سيكون عنصر ردع ضد إيران التي لن تجرؤ على مهاجمة دولة عضو في أكبر وأقوى حلف في العالم. فيما قالت تسيبي ليفني في مداخلتها بأن إسرائيل اعتادت أن تعتمد على نفسها في معظم حروبها ولكن التهديدات الحالية تتطلب تعاوناً وتعددية، والشراكة مع الحلف جوهرية في مواجهة هذه التهديدات الاستراتيجية. فالحلف وفق ليفني يمتلك الوسائل المناسبة للرد على هذه التهديدات ومقدرة خاصة على التأقلم السريع مع التهديدات الاستراتيجية ومقاربة فريدة تجمع بين الدبلوماسية واستخدام القدرات العسكرية عند الضرورة.<sup>١١</sup> وكتب عوزي أراد العام ٢٠٠٩ بأن إسرائيل تسعى لدخول الناتو، فعضوية الناتو هي خطوة منطقية توفر لنا ضمانات للأمن المشترك، كما أنها تضيف متانة لقوة الردع الإسرائيلية في حال تحول الشرق الأوسط لقوى نووية. ووفق أراد فإن هذا سيعزز من فرص تحقيق التسوية الإقليمية.<sup>١٢</sup>

### أزمة بيانات الرادار الأخيرة

وبرزت آفاق هذا التعاون بشكل جلي في النقاش الذي دار حول نشر الدرع الصاروخي الأميركي في شرق أوروبا وتركيا وتوفر معلومات عن إمكانية استفادة إسرائيل من البيانات الاستخباراتية التي قد يتم جمعها عبر نظام الرادار المرفق بالدرع الصاروخي. فواشنطن تعتقد بأن استفادة إسرائيل من كل البيانات المتوفرة سيعزز من تطوير التعاون الاستخباراتي بين الحلف وإسرائيل، وفي الوقت نفسه يزيد من شعور إسرائيل بالطمأنينة والأمن، ويزودها بالمعلومات الضرورية التي تكشف عن حقيقة القدرات النووية الإيرانية.

وبدأت الأزمة حين وافقت الحكومة التركية على المشاركة في مناورات الحلف الصاروخية في خريف ٢٠١١ ووافقت على استضافة نظام رادار أميركي متطور على أراضيها سيكون جزءاً من الدرع الصاروخي ضمن المناورة والذي سينشر في نهاية العام الحالي. غير أن الإدارة الأميركية وعلى لسان مسؤول لها قالت إنها تنوي تبادل هذه البيانات مع إسرائيل ومع حلفائها الآخرين. والغاية الأميركية كما قال المسؤول تكمن في أن دمج هذه البيانات



لكن هذا لا يمكن أن يعني بشكل كامل استبعاد إسرائيل من الاستفادة ولو بشكل جزئي من هذه البيانات التي تعتبر مهمة بالنسبة لها لقرب نظام الرادار من المواقع الحيوية الإيرانية. ولا يبدو أن الناتو سيذهب إلى حد عدم الموافقة على تبادل البيانات مع إسرائيل. «إن مثل هذا التصريح هو آخر ما سيحتاجه الرئيس الأميركي ونحن نقترّب من سنة الانتخابات» - بكلمات أحد المواقع الإسرائيلية الأميركية. وكما يطمئن الموقع قراءه فإن أية إجابة عن السؤال إذا ما كان الحلف سيتبادل البيانات مع إسرائيل فـ"كالعادة وحين يعتقدون بوجود ذلك، خاصة حين يتعلق الأمر بإيران، فإن الجواب هو نعم".<sup>١٧</sup>

الإيراني بعد ذلك .  
ورداً على التصريح التركي قال المتحدث باسم الحلف : إنه من الأساس لا وجود لاتفاقية تبادل البيانات حول الدفاع الصاروخي المستخلصة من نشاطات الرادار وكل ما يربط الحلف بإسرائيل في هذا الشأن هو اتفاقية "الحفاظ على البيانات السرية" التي وقعها الحلف مع شركائه في حوض المتوسط ضمن سياسات "الحوار المتوسطي" التي تشمل دولاً عربية عديدة بجوار إسرائيل .  
وتجنباً للحرج وتعقيد الموقف مع أنقرة أكدت الإدارة الأميركية خلال قمة وزراء دفاع الحلف في مطلع شهر تشرين الأول بأن إسرائيل لن تستفيد من البيانات، حيث أكد وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا أنه نظراً لحساسية الأمر بالنسبة لأنقرة فإن واشنطن تؤكد أن الدول الأعضاء فقط ستستفيد من البيانات وإسرائيل ليست عضواً في نظام الدفاع الصاروخي للحلف ولذا لن تتمكن من الاستفادة منه، بكلمات بانيتا . بيد أن واشنطن تعرف كما تعرف ذلك تل أبيب أن أية مراقبة للقدرات الإيرانية وأي ردع لهذه

مع البيانات المتوفرة لدى إسرائيل سيوفر صورة متكاملة وشاملة لحقيقة الوضع الصاروخي في المنطقة .<sup>١٣</sup> وبالطبع لم يفت المسؤول الأميركي التنويه أن بإمكان تركيا بالمقابل الاستفادة من البيانات المتوفرة من نظام الرادار الأميركي المنشور في إسرائيل . إسرائيل تأمل أن تستفيد من البيانات التي ستلتقط من أقرب مكان ممكن حتى الآن من إيران لإمطة اللثام عن حقيقة القدرات النووية والصاروخية الإيرانية ، إلا أن تركيا ودون أن يبدر عن إسرائيل أية كلمة حول ذلك أعلنت صراحة أن نظام الرادار الجديد الذي سينشر في مقاطعة ملاطيا لن يوفر بيانات إلا للدول الأعضاء في الحلف فقط . أصرت تركيا على أنه لا يمكن للحلف أن ينقل البيانات الملتقطة بالرادار لإسرائيل كما أوردت صحيفة " حريات " التركية نقلاً عن وزير الخارجية التركية .<sup>١٤</sup> بدورها إيران اعتبرت أن نشر نظام الرادار الصاروخي ليس إلا خطوة أميركية لخدمة إسرائيل كما قال وزير دفاعها أحمد وحيدى .<sup>١٥</sup> وهو ذات الموقف الذي عبر عنه الرئيس الإيراني أحمددي نجاد للقناة الثانية في التلفزيون

مشهد من مناورة تركية- إسرائيلية مشتركة.



شاركت إسرائيل في مناورات مشتركة للحلف مع شركاء آخرين مثل الأردن تمت في مقدونيا في شباط ٢٠٠٥ ضمن ما يعرف في الحلف ببرنامج الشراكة من أجل السلام. كما شاركت إسرائيل أيضاً في مناورات بحرية على شاطئ تورنتو في إيطاليا في حزيران ٢٠٠٥ حيث شاركت بحرية أربع عشرة دولة وألف جندي في مناورة تستمر لثلاثة أسابيع. كما شاركت القوات البرية الإسرائيلية في مناورات الحلف في أوكرانيا في تموز ٢٠٠٥ مع جيوش ٢٢ دولة في مناورة استمرت لأسبوعين ونصف أسبوع حيث أرسلت إسرائيل فصيلة من وحدة الجولاني للمشاركة في المناورة. وتركزت المناورة على الحملات المناهضة للإرهاب والأزمات منخفضة التوتيرة.

سيؤثر على سيناريو الحرب على طهران ومشاركة الحلف فيها، حيث أن أنقرة تمتلك قوة وحضوراً لا يمكن الاستهانة بهما في مؤسسات الحلف، ولا يمكن لواشنطن أن تجازف بخسارتها خاصة مع تطوير رؤى واستراتيجيات الحلف بعد الحرب الباردة والتوسع باتجاه المياه الدافئة في حوض المتوسط وشرقاً باتجاه التخموم الروسية والصينية.

### أشكال التعاون بين الحلف وإسرائيل

على الرغم من العلاقات الاستراتيجية التي ربطت إسرائيل بالدول الأعضاء في الحلف خلال فترة الحرب الباردة وما بعدها فإن تعاون إسرائيل مع مؤسسات الحلف ظل ضعيفاً بسبب خوف واشنطن من أن يضر هذا التعاون بمصالح ومشاعر الحلفاء العرب الذين كانت في أمس الحاجة لدعمهم خلال الحرب الباردة مع روسيا ومع حلف وارسو. لذا لم تتمظهر العلاقات بشكل جلي بين الطرفين إلا بعد إطلاق الحوار المتوسطي العام ١٩٩٤ الذي أطلقه الحلف لتعزيز علاقته مع دول حوض المتوسط وضم بجانب إسرائيل كلا من مصر والجزائر والمغرب وتونس وموريتانيا والأردن. وكما استدلل الوقائع بعد ذلك فإن إسرائيل أكثر دولة من الدول الشريكة بالحوار ستستفيد من هذا الإطار وتعمل على استغلاله في تطوير علاقتها بجيوش الحلف وتستفيد من قدراته وخبراته. فإسرائيل كانت أول دولة عضو في الحوار توقع اتفاقية أمنية مع الحلف تشكل الإطار القانوني لحماية المعلومات الخطرة العام ٢٠٠١. إلا أن مناورات إسرائيل المشتركة مع قوات الحلف ستنتظر عشر سنوات حتى ترى النور. أبلغت إسرائيل الحلف أنها ترغب في المشاركة في مناوراته في البحر المتوسط كجزء من حملتها لتطوير حربها ضد الإرهاب.

القدرات سيكون لصالح إسرائيل وهو ما ضمنه الوزير الأمريكي في كلمته حيث قال: إن الدرع الصاروخي موجه ضد أية ضربات صاروخية إيرانية محتملة في منطقة الشرق الأوسط، وهي في أغلبها وفق هذا التضمن ستكون موجهة لإسرائيل.<sup>١٦</sup> لكن هذا لا يمكن أن يعني بشكل كامل استبعاد إسرائيل من الاستفادة ولو بشكل جزئي من هذه البيانات التي تعتبر مهمة بالنسبة لها لقرب نظام الرادار من المواقع الحيوية الإيرانية. ولا يبدو أن الناتو سيذهب إلى حد عدم الموافقة على تبادل البيانات مع إسرائيل. "إن مثل هذا التصريح هو آخر ما سيحتاجه الرئيس الأميركي ونحن نقرب من سنة الانتخابات" - بكلمات أحد المواقع الإسرائيلية الأميركية. وكما يطمئن الموقع قراءه فإن أية إجابة عن السؤال إذا ما كان الحلف سيتبادل البيانات مع إسرائيل ف"كالعادة وحين يعتقدون بوجوب ذلك، خاصة حين يتعلق الأمر بإيران، فإن الجواب هو نعم".<sup>١٧</sup>

لقد عكس توتر العلاقة بين أنقرة وتل أبيب بعد حادثة أسطول الحرية قبالة شواطئ غزة نفسه على استفادة إسرائيل من بيانات الرادار الخاص بالحلف وبالطبع ربما على مشاركة إسرائيل لاحقاً في بعض نشاطات الحلف، وهو ما تدركه تل أبيب وواشنطن. وعبرت صحيفة هآرتس بصورة دقيقة عن تأثير الأزمة مع تركيا على تطوير علاقات إسرائيل بالحلف بعنوان واضح حيث قالت "الغضب التركي يؤدي روابط إسرائيل بالناتو".<sup>١٨</sup> بيد أن الخوف الأساس أن يكون الموقف التركي من تبادل بيانات الرادار يعبر عن تحول تركي جوهري في النظر إلى إسرائيل، وهو ما بات يقلق الساسة الإسرائيليين ويدعوهم إلى فحص سيناريوهات مختلفة لذلك. ولكن أياً تكن الحال فإن المؤكد أن توتر العلاقة مع أنقرة

وتقدمت الحكومة الإسرائيلية بخطة للحلف تطلب إجراء ثلاثة تدريبات مشتركة مع قوات الحلف حتى نهاية العام ٢٠٠٥. وفي آذار ٢٠٠٥ تمت أول مناورة مشتركة بين الطرفين في البحر الأحمر وبعد فترة وجيزة من تلك التدريبات دخلت ست سفن حربية تابعة للحلف إلى ميناء إيلات البحري وبقيت فيه لأسبوع أجرت خلاله تدريبات مع فرق حربية إسرائيلية. لقد فتحت العلاقة مع إسرائيل الطريق أمام بحرية الحلف لتدخل البحر الأحمر وتتدرب على خوض معارك فيه وهو ما شكل إضافة لخبرات الحلف.

شاركت إسرائيل في مناورات مشتركة للحلف مع شركاء آخرين مثل الأردن تمت في مقدونيا في شباط ٢٠٠٥ ضمن ما يعرف في الحلف ببرنامج الشراكة من أجل السلام. كما شاركت إسرائيل أيضاً في مناورات بحرية على شاطئ تورنتو في إيطاليا في حزيران ٢٠٠٥ حيث شاركت بحرية أربع عشرة دولة وألفا جندي في مناورة تستمر لثلاثة أسابيع. كما شاركت القوات البرية الإسرائيلية في مناورات الحلف في أوكرانيا في تموز ٢٠٠٥ مع جيوش ٢٢ دولة في مناورة استمرت لأسبوعين ونصف أسبوع حيث أرسلت إسرائيل فصيلة من وحدة الجولاني للمشاركة في المناورة. وتركزت المناورة على الحملات المناهضة للإرهاب والأزمات منخفضة الوتيرة. وفيما شارك قبل ذلك مسؤولون إسرائيليون وضباط في اجتماعات ولقاءات خاصة بالحلف فإن تلك كانت المرة الأولى التي تشارك فيها قوات برية من الجيش الإسرائيلي في مناورات الحلف.<sup>١٩</sup> وكما يمكن الاستدلال فقد شاركت إسرائيل في نظام التحكم البحري الخاص بالحلف في البحر المتوسط وتساهم في نشاطات الحلف العادية من خلال المشاركة في دوريات الحلف التي تجوب البحر المتوسط. ووافق مجلس الناتو على أن تقوم إسرائيل مبدئياً بالمساهمة بسفينة واحدة تشارك في دوريات الحلف في البحر المتوسط.

رست في أيار ٢٠٠٦ ثماني سفن حربية للحلف في ميناء حيفا تحضيراً لمشاركة البحرية الإسرائيلية بعد ذلك للمرة الأولى في مناورات الحلف في البحر الأسود مع سفن حربية من الحلف وشركائه.<sup>٢٠</sup> وعلقت الجيروزاليم بوست بأن الغاية من المناورة هي خلق تكامل أفضل في العمليات بين البحرية الإسرائيلية وقوات الحلف.<sup>٢١</sup> كما شاركت إسرائيل في مناورات تمت بعد ذلك في العام نفسه في رومانيا. كما أعلنت وزارة الدفاع الإسرائيلية

في حزيران ٢٠٠٦ عن تشكيل فرقة بحث وإنقاذ لتكون جاهزة للمشاركة في عمليات الحلف الخارجية، كما أعلنت أن إسرائيل قد ترغب في إرسال مستشفى ميداني إلى قوات الحلف المشاركة في عمليات حفظ السلام في العالم.<sup>٢٢</sup> وكان جيمس جونز، مستشار الأمن القومي الأمريكي، وفي حينه مسؤول القيادة الأوروبية في البنتاغون، قد وصف المناورات المشتركة بين الحلف وإسرائيل في آذار ٢٠٠٦ بأنها "إشارة لإيران".<sup>٢٣</sup> واستضافت إسرائيل مؤتمراً لقادة سلاح الجو من دول الحلف وشركائه العام ٢٠٠٦. وفي نيسان ٢٠٠٧ رست ست سفن من قوات الحلف من ألمانيا وإيطاليا وأسبانيا وتركيا في ميناء إيلات في البحر الأحمر لمناورات مشتركة مع البحرية الإسرائيلية، كما وصلت بعد ذلك ست فرقاطات من الحلف إلى ميناء حيفا للمشاركة في مناورة مشتركة مع البارجات الإسرائيلية القاذفة للصواريخ. وكان الحلف قد ذكر أنه ينوي ضم إسرائيل إلى استراتيجيته الخاصة بالقدرات اللازمة لإدارة العمليات من أجل التحضير لمشاركة الفرق القتالية الإسرائيلية في عمليات يقودها الحلف.<sup>٢٤</sup>

وفي تشرين الثاني ٢٠٠٨ شارك رئيس هيئة الأركان الإسرائيلي في الاجتماع الذي عقده قائد قوات الحلف بحضور ستين قائداً عاماً لجيوش الدول الأعضاء والشركاء وحضر اللقاء قائد أركان الجيش المصري.

وأعلن أن إسرائيل ستشارك في حزيران - تموز ٢٠٠٨ في مناورات جوية للحلف في قاعدة نيفادا الجوية الأميركية مع الهند واليابان وسنغافورة وأستراليا ونيوزيلندا. والمناورة المعروفة باسم "العلم الأحمر" شاركت فيها إسرائيل في العام التالي - ٢٠٠٩. مسؤول اللجنة العسكرية في الحلف الأدميرال جيامبولو دي باولا Giampaolo Di Paola زار إسرائيل في تشرين الثاني ٢٠٠٩ لبحث التعاون بين الطرفين والاستفادة من التجربة الإسرائيلية في إدارة عمليات الحلف في أفغانستان. ونقل عن المسؤول في الحلف عقده تشبيهاً بين المخاطر التي يواجهها الحلف في أفغانستان وبين تلك التي يواجهها الجيش الإسرائيلي في غزة وجنوب لبنان.<sup>٢٥</sup> وقدمت إسرائيل خدماتها بشكل واضح لدول الحلف لتأدية مهامها في أفغانستان حيث قام سلاح الجو بتدريب الفرق التشيكية على مهام قتالية في قاعدة إسرائيلية في صحراء النقب وزودت إسرائيل ألمانيا وكندا بطائرات من غير طيار



لذا فإن المصادر الإسرائيلية غير مقتنعة بمستوى التعاون الذي ترى أنه محدود لم يصل إلى المأمول، فإسرائيل والناطو بعيدان عن قطف الثمار الكاملة للفرص التي يمكن للتعاون بينهما أن يوفرها. وتسعى إسرائيل عبر استخدام دبلوماسيتها وأنصارها ومراكز القوى الحليفة لها في العواصم الغربية إلى تعميق هذه العلاقة. فقد ذكرت صحيفة الجيروزاليم بوست يوم ١٣ كانون الثاني ٢٠٠٩ بأن إسرائيل تحاول الضغط على الفريق المكلف بوضع استراتيجية الحلف الجديدة من أجل أن يقترح ضم إسرائيل للحلف.

الطرفين. وقبل أن تبدأ إسرائيل عملياتها في غزة في كانون الأول ٢٠٠٨ بأيام أعلن عن تطوير الحلف اتفاقية البرنامج الفردي مع إسرائيل لتشمل تبادل المعلومات الاستخباراتية والخبراء الأمنيين في مواضيع مختلفة وزيادة النشاطات العسكرية المشتركة بين الطرفين وتعاون مشترك في مجال محاربة انتشار الأسلحة النووية ومجال التسلح ومهدت الطريق أمام ربط إسرائيل إلكترونياً بنظام الحلف الخاص.

وعلقت وزيرة الخارجية تسيبي ليفني حين وقعت الاتفاقية عن بلادها بأن "قوة إسرائيل موجودة عالمياً حين يتعلق الأمر بقدره الجيش في محاربة الإرهاب. العالم كله يعترف بذلك، وليس توسيع اتفاقية التعاون بين الحلف وإسرائيل إلا تعبيراً عن هذا".<sup>٢٧</sup> وتطور العلاقة يعكس كما يقول شلومو بن عامي اعتراف الحلف العلني وغير القابل للشك أن إسرائيل تشارك الغرب التحديات التي يواجهها وهي شريك حيوي في الرد على هذه التحديات.

### إسرائيل: البحث عن المزيد من التعاون

منذ منتصف العقد الماضي بدأ نقاش جدي في إسرائيل حول ضرورة دمج إسرائيل في حلف الناتو وهو نقاش بدأ يتعزز وانتقل من دوائر النقاش الخاص إلى العام ومن غير الرسمي والأكاديمي إلى المستوى الحكومي.

يدرك الإسرائيليون أن ثمة أهمية كبرى توجب تعاونهم مع الحلف وهو إدراك يمتد من الساسة إلى المواطنين، حيث كشف استطلاع للرأي العام نشر في نيسان ٢٠٠٩ أن ٥٤٪ من الإسرائيليين يؤيدون انضمام الدولة إلى حلف الناتو، وترتفع النسبة إلى ٦٠٪ حين يتم احتساب المستطلعين اليهود فقط، فيما عارض ٣٣٪ فقط عضوية بلادهم في الحلف. ووافق قرابة ثلثي المستطلعين اليهود على إرسال

استخدمت في مهام الحلف في أفغانستان. ورعى الحلف دورة تدريبية في تشرين الثاني ٢٠٠٩ لثلاثة أيام في حيفا حول عمليات الإنقاذ في حالات الكوارث الجماعية. وأجرى الطرفان مجموعة من المناورات المشتركة العام ٢٠٠٩ شملت التحليق لمسافات طويلة استعداداً للضربات الموجهة لإيران في المستقبل. وكي لا تغضب تركيا التي ما زالت تذكر آلام الصفعة الإسرائيلية لسفينة مرمرة التركية، فقد تم تجميد مشاركة راجمة صواريخ بحرية إسرائيلية في مناورة بحرية للحلف في المتوسط العام ٢٠١٠.

وعلى صعيد الاتفاقيات والمعاهدات ترتبط إسرائيل بمجموعة من الاتفاقيات مع الحلف تشكل الإطار القانوني والإجرائي لهذه العلاقة. فإسرائيل أول دولة تنصل إلى برنامج تعاون منفرد مع الحلف يحدد مجالات التعاون الاستراتيجي بين الطرفين. ويشمل هذا التعاون قضايا الإرهاب وتبادل المعلومات الاستخباراتية، انتشار أسلحة الدمار، اللوجستيات والمشتريات وعمليات الإنقاذ. وقد توصلت إسرائيل في ١٦ تشرين الأول ٢٠٠٦ إلى توقيع اتفاقية برنامج تعاون فردي، شملت التعاون في ٢٧ مجالاً تتعلق بالأمن والدفاع والاستخبارات. وبذلك كانت إسرائيل أول دولة غير أوروبية وأول دولة شرق أوسطية توقع مع الحلف هذا النوع من الاتفاقيات وهو ما يفتح الطريق أمام قرابة ٢٠٠٠ نشاط مشترك بين الطرفين، وهو ما يشكل ثلاثة أضعاف ما يمكن لأية دولة في "الحوار المتوسطي" أن تستفيد منه كما يقول مسؤول أمني إسرائيلي متقاعد.<sup>٢٨</sup> وكانت إسرائيل قد وقعت في حزيران ٢٠٠٦ اتفاقية مع الحلف تمنحها لمدة عام عضوية مشاركة في نظام التصنيف (الفهرسة) الخاص بالحلف ثم ترتقي إلى درجة العضوية الكاملة بعد ثلاث سنوات. وفي تشرين الثاني ٢٠٠٧ توصلت لمذكرة تفاهم حول التعاون في الدعم اللوجستي بين

الحلف قوات للصفة الغربية في مهمة حفظ السلام.<sup>٢٨</sup>

إن إسرائيل تدرك أنها بحاجة للحفاظ على علاقة مميزة مع الحلف لا تتساوى مع تلك التي تربط الحلف مع الجيران العرب بحيث تأخذ هذه العلاقة مستوى تطور إسرائيل وتقدمها العسكري وموقعها في البحث العلمي لغايات عسكرية وهو ما لا يتوفر للعرب حيث أن الشراكة مع إسرائيل سيكون لها نفع كبير على الحلف. حتى على الصعيد العسكري فإن القوات الإسرائيلية ستشكل إضافة نوعية لجيوش الحلف فقدرات الجيش الإسرائيلي تفوق قدرات الكثير من الجيوش الأوروبية، كما أن تسليح الجيش الإسرائيلي يتفوق في الكثير من الجوانب على جيوش القوى الأوروبية الكبرى. فمثلاً توجد لدى إسرائيل ٣٥٠٠ دبابة حربية مقاتلة فيما يوجد لدى ألمانيا ١٤٠٠ ولا يوجد لدى فرنسا إلا ٦٣٧، أما الفروق في القدرات الجوية فصادمة أيضاً فلدى إسرائيل ٤٣٥ طائرة مقاتلة فيما لا يوجد لدى فرنسا إلا ٢٦٢ ولدى ألمانيا ٢٩٨. وإذا أخذ نصيب الفرد من التسليح العسكري فإن الأرقام مذهلة بشكل كبير فتعداد سكان إسرائيل لا يتجاوز عشر سكان ألمانيا وفرنسا.<sup>٢٩</sup> إن المطلوب هو معاملة إسرائيل معاملة خاصة تأخذ كل هذا بعين الاعتبار وهو المنطق ذاته الذي تستخدمه إسرائيل في تطوير علاقتها مع الاتحاد الأوروبي مثلاً.<sup>٣٠</sup>

لذا فإن المصادر الإسرائيلية غير مقتنعة بمستوى التعاون الذي ترى أنه محدود لم يصل إلى المأمول، فإسرائيل والناطو بعيدان عن قطف الثمار الكاملة للفرص التي يمكن للتعاون بينهما أن يوفرها. وتسعى إسرائيل عبر استخدام دبلوماسيتها وأنصارها ومراكز القوى الحليفة لها في العواصم الغربية إلى تعميق هذه العلاقة. فقد ذكرت صحيفة الجيروزاليم بوست يوم ١٣ كانون الثاني ٢٠٠٩ بأن إسرائيل تحاول الضغط على الفريق المكلف بوضع استراتيجية الحلف الجديدة من أجل أن يقترح ضم إسرائيل للحلف، وكانت وزيرة الخارجية الأميركية السابقة مادلين أولبرايت قد كلفت برئاسة فريق يضع استراتيجية المفاهيم الجديدة الخاصة بالحلف. وكما ذكرت الصحيفة فقد حضر وفد من وزارة الخارجية ورشة عمل نظمها فريق أولبرايت في أوصلو لاستطلاع آراء المشاركين حول استراتيجية الحلف، كما التقى دبلوماسي إسرائيلي رفيع بشكل خاص مع أولبرايت قبل ذلك بأسابيع. ناقش الحلف استراتيجيته الجديدة في قمته في نيسان ٢٠٠٩ وأقرها في قمته في تشرين الثاني ٢٠١٠. وكانت لجنة

برلمانية أميركية قد دعت إلى رفع مستوى علاقة الحلف بإسرائيل إلى "عضو قيادي في برنامج التعاون الفردي" وهو ما قد يقود إلى منح إسرائيل عضوية الحلف بعد ذلك.<sup>٣١</sup> ترى إسرائيل أنها تشارك فقط في عدد محدود من برامج الناتو وتدريباته ومجموعات عمله.<sup>٣٢</sup> يوجد الكثير من الخيارات والمناطق التي يمكن للطرفين أن يتعاونوا فيها وتتسع من الاستخبارات إلى المعدات وتطوير وثيقة ضد الإرهاب تشمل إرهاب الإنترنت وهي مجالات يعد الحلف وافداً جديداً في بعضها.<sup>٣٣</sup> وكما رأى تقرير هرستليا للعام ٢٠١٠ فإن ثمة فرصاً كبيرة أمام إسرائيل لتطوير علاقتها بالحلف في ضوء سعي الحلف إلى تقديم تصورات جديدة حول مهامه وطرق تحقيقها.<sup>٣٤</sup> ويقترح التقرير أن ثمة مجالات واسعة يمكن لإسرائيل والناطو أن يتعاونوا فيها وتشمل البحث والتطوير، الدفاع الصاروخي، محاربة الإرهاب، القيادة والتحكم، التعليمات العسكرية، الوضع في أفغانستان. إسرائيل بدورها تستطيع أن توفر للناطو خبراتها في مجالات مهمة لعمله مثل زرع الألغام، الأزمات منخفضة الوتيرة، التدريب، الرد على الأعمال العدائية ومحاربة الإرهاب، المعدات والصيانة بما في ذلك تطوير علاقات مع وكالة الناتو للإمدادات والصيانة. في المقابل تستطيع إسرائيل أن تستفيد من خبرات الناتو في إدارة الأزمات والكوارث طويلة الأمد مثل الزلازل، والفرص الاقتصادية التي ستوفر من التعاون في الصناعات العسكرية، والدروس والأفكار الجديدة في العمل العسكري تزيد من توافقية الجيش الإسرائيلي مع جيوش القوى الكبرى.<sup>٣٥</sup>

\*\*\*\*\*

بشكل عام، تشكل نظرة إسرائيل والحلف وتعاطيهما مع الملف الإيراني عاملاً حاسماً في تقرير مستقبل علاقة تل أبيب مع الحلف، هذه العلاقة التي بدأت تنتعش مع ظهور هذا الملف إلى السطح في منتصف العقد الماضي، وأخذت إسرائيل مبرر حاجتها لتطوير هذه العلاقة من التهديد الكبير الذي يفرضه هذا الملف على مستقبل إسرائيل كما على مستقبل الحلف. ولذا فإن إيران والعلاقة معها سواء أذهبت باتجاه حرب وضربات وقائية أم تسوية يتم خلالها نزع أسنان التنين سيكون لهما دور كبير في تحديد معالم مستقبل علاقة إسرائيل بنادي الجيوش القوية في العالم الذي تتطلع تل أبيب إلى علاقة قريبة من العضوية الكاملة فيه.

intelligence-with-Israel-US-says

17 "NATO won't share data from Turkish radar with Israel?"

<http://israelmatzav.blogspot.com/2011/10/nato-wont-share-data-from-turkish-radar.html>

18 Haaretz, 17/11/2010

19 Rich Rozoff, "Israel: Global NATO's 29<sup>th</sup> Member", January 17, 2010

<http://www.globalresearch.ca/index.php?context=va&aid=17010>

٢٠ شاركت الإمارات والجزائر في المناورة

21 Jerusalem Post, June 26, 2006

22 Jerusalem Post, June 23, 2006

23 Rich Rozoff, "Israel: Global NATO's 29<sup>th</sup> Member", January 17, 2010

24 Jerusalem Post, June 25, 2007

25 Jerusalem Post, November 20, 2009

Rich Rozoff, "Israel: Global NATO's 29<sup>th</sup> Member". منقول في: ٢٦ January 17, 2010

27 Haaretz, December 2, 2008

28 Jerusalem Post, April 22, 2009

29 Josef Joffe, "Israel and NATO: A Good Idea Whose Time Will Never Come", BESA Center Perspectives Papers No. 77, May 25, 2009

٣٠ للمزيد حول هذه العلاقة انظر: عاطف أبو سيف، الإتحاد الأوروبي وإسرائيل:

الشراكة الناعمة، مدار، رام الله، ٢٠١١،

31 Rich Rozoff, "Israel: Global NATO's 29<sup>th</sup> Member", January 17, 2010

32 Lea Landman, "US-Europe-Israeli Trilateral Relationship: The Strategic Dimension"

A Working Paper in Preparation for the Herzliya Conference 2010

33 Shlomo Ben Ami, "Israel and NATO – Between Membership and Partnership", Project Syndicate, 5/10/2010, <http://www.project-syndicate.org/commentary/benami37/English>

34 Oded Brosh & Lea Landman, Multilateral Strategic and Security Building Blocks: Upgrading the NATO-Israeli Relationship, and Israel's Involvement in the US-led Ballistic Missile Defense (BMD) Architecture, Herzliya Report, 2010.

35 Oded Brosh & Lea Landman, Multilateral Strategic and Security Building Blocks: Upgrading the NATO-Israeli Relationship, and Israel's Involvement in the US-led Ballistic Missile Defense (BMD) Architecture, Herzliya Report, 2010.

## الهوامش

١ الإشارة لسورية وحزب الله في لبنان وحركتي حماس والجهاد الإسلامي في قطاع غزة.

2 "A Military war of nerves against Iran: The US leads, Israel and UK go along", **DEBKAfile Special Report 2/11/ 2011**. <http://www.debka.com/article/21443/>

٣ السابق

4 "Avigdor Liberman: Israel Should Press to Join NATO, EU," *Haaretz*, January 1, 2007 .

٥ انظر مقاطع من مداخلة نتنياهو على الرابط التالي

<http://int.icej.org/news/headlines/nato-dismisses-israel-strategic-ally>

٦ انظر كلمة نتنياهو في ورشة العمل حول علاقة إسرائيل بالناتو التي نظمها الملتي الأطلسي في إسرائيل على هامش مؤتمر هرتسليا العام ٢٠٠٧.

7 Wall Street Journal, February 14, 2006

8 Ronald Asmus, "Contain Iran: Admit Israel to NATO" Washington Post, February 21, 2006.

9 Ivo Daalder & James M. Lindsay, "An Alliance of Democracies" Washington Post, 23/5/2004.

10 José María Aznar, "Israel and NATO", Congress Monthly, American Jewish Congress, September/October 2007, pp3-4.

١١ انظر مقاطع من مداخلة ليفني على الرابط التالي

<http://www.danielpipes.org/blog/2006/10/nato-and-israel-new-friends>

١٢ مشار إليه في

Matthew Mark Horn, NATO's New Strategic Concept. A Strategic Opportunity For Israel, Jewish Time, August 21, 2009

13 "U.S. Use of Radar Data Risks Turkish Backlash", Wall Street Journal, 11/9/2011.

<http://online.wsj.com/article/SB10001424053111904491704576573052595678440.html?KEYWORDS=NATO>

14 "Turkey blocks Israeli bid for opening NATO office", *Hürriyet Daily News*, 18/9/2011,

<http://www.hurriyetdailynews.com/n.php?n=turkey-blocks-israeli-bid-for-opening-nato-office-2011-09-18>

15 "Iran Says NATO Shield In Service Of Israel", 24/9/2011,

<http://www.eurasiareview.com/24092011-iran-says-nato-shield-in-service-of-israel/>

16 "NATO won't share missile defence intelligence with Israel, US says", 6/10/2011

[http://www.monstersandcritics.com/news/middleeast/news/article\\_1667164.php/NATO-won-t-share-missile-defence-](http://www.monstersandcritics.com/news/middleeast/news/article_1667164.php/NATO-won-t-share-missile-defence-)